بعد أيام من تصريحات بوش بشأن ملف طهران النووي

تشيني يصعد من الخطاب الأمريكي ضد إيران

ترجمة : نادية فارس

اطلق نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني تحذيراً لايران واصفاً الحكومة الايرانية "بالعقبة المتنامية ضد السلام في الشرق الاوسط"، وواعداً "بنتائج جادة" وان استمرت طهران في برنامجها النووي.

هذه الملاحظات جاءت بعد ايام من حديث الرئيس الامريكي بوش من ان ايران المسلحة ذرياً ستؤدي إلى حرب عالمية ثالثة، هذا في الوقت الذي تحاول فيه الولايات المتحدة اقناع حلفائها الاوربيين لفرض عقوبات اشد على ايران.

عبارات تشيني هذه وردت ضمن الكلمة التي القاها في مؤسسة واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. واللغة التي استخدمها لا تختلف في مفرداتها عن كلمات سابقة له حول ايران. ولكن الحاضرين في مؤسسة البحوث تلك، قالوا انها تتضمن اهمية خاصة لكونها جاءت عقب تصريحات بوش، وهي تعني زيادة الضغط على ايران، والتهديد باللجوء إلى القوة العسكرية. والحكومة الامريكية تستعمل لغة

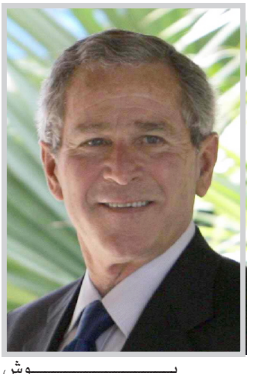
بوش

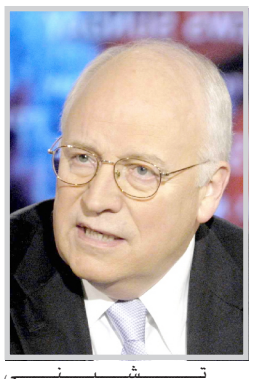
تشيني

التهديد لارغام الدول الاوربية على العمل اوانها تعني النية الحقيقية لاستخدام القوة.

وقد عبر دينيس اوس، المبعوث السابق للرئيس كلينتون إلى الشرق الاوسط، قائلاً: "انها لكلمات قوية وهامة، "نتائج جادة"، وتنبثق منها استنتاجات خطيرة.

وكان الرئيس بوش قد ردد مراراً ان الادارة لا تتحمل دولة ايرانية مسلحة نووياً، ولكن العبارات التي وردت في مؤتمره الصحفي.

الاخير، اعطت اشارة إلى موقف متقدم، بقول: "ان اردتم تجنب حرب عالمية ثالثة، فالامر يبدو بوجوب منع ايران من الحصول على (المعرفة) الضرورية لصنع الاسلحة النووية". ولم يتطرق البيت الأبيض في السابق إلى تحديد نواياها بهذا الشكل.

ويعلق ديفيد ماكوفسكي، الباحث في مؤسسة واشنطن قائلاً: "ان النقطة الهامة الاخرى في كلمة تشيني هي انه بدل ان يقول "كما هو معتاد"، غير مقبول لايران امتلاك اسلحة نووية قال ان العالم "لن يسمح بذلك"، فالعبارة الاولى تعني "حالة"، والثانية "تعهد".

وفي مقابلة اجريت يوم الجمعة مع رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميرال مايك مولن، اوضح ان هجمات متسرعة داخل ايران ستكون فكرة سيئة، والأفضل توجيه تحذير إليها بان القدرة موجودة وان الامر موجود.

وكان مجلس الامن الدولي قد اتخذ قراراً بفرض عقوبات على ايران داعياً طهران إلى التخلي عن برنامجها النووي وقد تحدث ايران ذلك وتدرس هيئة الامم المتحدة حالياً فرض عقوبات أشد بعضها تتعلق بالقروض الخارجية والتكنولوجيا.

وتحاول إدارة بوش، من جهتها، الطلب من الشعب الايراني الانتفاض ضد حكومته، وتحاول ان تبتعد عن التلويح مباشرة باستخدام القوة العسكرية لاحداث تغيير في الحكومة. ويبدو ذلك بعبارة بوش حول فرض عزلة على ايران، "في وقت من الاوقات، سيظهر شخص آخر ليقول ان الامر لا يعادل هذه العزلة".

وردد تشيني الصدى بقوله، "ان روح الحرية تتأجج في إيران امريكا تتطلع إلى اليوم الذي يقرر فيه الايرانيون مصيرهم...؟!

عن النيويورك تايمز

بريطانيا والحرب الأفغانية

ترجمة : نادية فارس

ستة أعوم بعد بدء الحرب في افغانستان للاطاحة بطالبان، والجنود البريطانيون ما يزالون يقتلون في صراع لا مجال للانتصار فيه نهائياً.

ونتائج هذه الحرب التي مضت عليها ستة اعوام ستقرر في واشنطن واسلام آباد، فليست هناك فرصة لهزيمة الطالبان ما دام بامكانهم باستمرار التراجع والعودة والاحتفاء في جبال شاهقة.

في الأسبوع الماضي اعلن عن مقتل جندي بريطاني آخر، لم يكشف عن هويته، ومن المعتقد انه كان المدرس الخاص للامير ويليام، كما اصيب جنديان آخران بالجراح وحدث انفجار في سيارتهما في منطقة قندهار، وبذلك ارتفع عدد الجنود القتلى من البريطانيين إلى ٨٢ منذ عام ٢٠٠١ الخسائر البريطانية المتواصلة تؤكد قلة ما تحقق في خلال الاعوام الستة من الحرب. معظم أجزاء جنوب افانستان كان اكثر أمناً في ربيع عام ٢٠٠٢ مما هو عليه الآن.

وفي خلال الايام الماضية قال ديفيد كاميرون قائد الحزب المحافظ، لعدد من مؤيديه انه سيجعل من موضوع افغانستان الاول في قائمة السياسة الخارجية. وهذا الحديث يؤيد كيف ان قضية الصراع في افغانستان قد تسللت من الاجندة السياسية. ومع ذلك، فان تلك البلاد قد امتلأت بعظام بريطانية تعود للجنود الذين ذهبوا للقتال فيها، في حملات جرت في القرن التاسع عشر وما بعد ذلك، دروس هذه الحروب المنسية تقول ان تحقيق نجاح عسكري في افغانستان وهم دائم، وحتى ان تحقق فانه لن يتحول إلاّ نادراً إلى نجاح سياسي.

جاء طالبان إلى الحكم في افغانستان عبر تأييد باكستان، وعندما سحب هذا التأييد عام ٢٠٠١، غادرت طالبان من كابول وقندهار في الأيام التي تلت السابق من تشرين الاول، دون قتال. واليوم وبعد مرور ستة اعوام، يعود طالبان.

العنف لا يظهر علامة تشير إلى النهاية. عمليات انتحارية قتال بنادق، ضربات جوية ومتفجرات تزرع على الطرق، أدت إلى مقتل ٥١٠٠ شخص في الاشهر التسعة الاولى من هذه السنة، أي بزيادة ٥٥ بالمئة من العام الماضي.

لقد ذهبت إلى افغانستان في ايلول ٢٠٠١، بعد ايام قليلة من احداث ايلول، عندما بدا واضحاً ان الولايات المتحدة الامريكية ماضية في اسقاط حكومة طالبان لان اسامة بن لادن كان ضيفاً عندهم. الحرب كانت بعدئذ غريبة جداً.

اشارت قبل كل شيء، إلى عدم وجود حرب حقيقية. وعندما سحبت اموال السعودية وتأييد الباكستان، انسحبت حكومة طالبان باسرع ما يكون وفي اوائل ٢٠٠٢، كنت قادراً على قيادة سيارتي من كابول إلى قندهار دون ان أحس أني احمل حياتي على راحة يدي.

واليوم وبعد كل ذلك الحديث عن التقدم والديمقراطية وتواجد عدة الوف من البريطانيين والامريكيين وقوات اخرى من الناتو، فمن المستحيل ان اقوم بتلك الرحلة عبر البلاد وبأمان. الشيء الوحيد الذي جعل وجود البريطانيين والامريكيين والقوات الاجنبية الاخرى اسهل هو ان حكومة طالبان كانت مكروهة لقسوتها ولتطرفها الديني (منعت مثلاً لعب الشطرنج والطائرات الورقية)، وايضا للاعتقاد انهم دمى في ايدي المخابرات الباكستانية.

والنصر في افغانستان بعد ستة اعوام من الحرب لا يبدو في الافق، حتى ان انتشر المزيد من القوات الاجنبية، فقوات الاحتلال أو ما يشبه الاحتلال تثير دائماً إلى رد فعل ضدها.

وفي الحقيقة، ما يحدث في افغانستان سيتقرر ليس بواسط القتال في محافظة هيلمند، بل بواسطة التطور في الباكستان، المؤيد الأكبر لطالبان، والبعيدة تماماً عن السيطرة البريطانية، والاوليات السياسية الامريكية هي التي تقرر وضع نهاية للحرب.

عن الاندبندنت

الصين... الرسالة لم تتغير لكنها مستمرة

ترجمة : عمران السعيدي

عند دراسة التقارير الصادرة حول سياسة الصين الجديدة نجد الاعلام يؤكد على اتخاذ الحزب الشيوعي خطوة جريئة نحو الديمقراطية في الذكرى السابعة عشرة للكونغرس الوطني والذي صادق على القيادة الجديدة لحكم البلاد.

لقد استخدم الرئيس هيوجنتاو كلمة ديمقراطية اكثر من ٦١ مرة في كلمته الرئيسية إلى الكونغرس. وذكرت وكالة انشاء كسنهاو في تقرير لها ان الحزب اختار ٢٢١ مرشحاً لشغل ٢٠٤ مقاعد في اللجنة المركزية وذلك يعني ان ٨,٣٪ من المؤهلين للانتخاب لم يكن لديهم مقعد في هذه اللجنة. واطلقت وكالة الانباء اسم: انتخابات المنافسة على هذه اللجنة.

ومن المعروف ان نظام الحزب الواحد في الصين لا يزال يدين إلى لينين اكثر منه إلى جيفرسون وهو يقنع المجالس كل خمس سنوات للتصديق على قرارات القيادة حول السياسة وملاك العمل داخل المؤسسات الحكومية - الرسالة لم تتغير ولكنها آخذة بالاستمرار.

وبعد مفاوضات سرية تم تقديم اعضاء اللجنة السياسية وهي مكونة من تسعة اعضاء امام الرأي العام الصيني وتعتبر هذه اللجنة أعلى لجنة حكم في البلاد وقد جاء التعيين بشكله التام وقدم الاعضاء في احتفال يمثل الهيئة الشيوعية ولم يستمر اكثر من عشر دقائق فقط.

من المعروف ان الحزب الشيوعي الصيني يحكم الصين منذ ما يقرب من ٥٨ سنة وبرغم التوسع الحاصل في صفوف هذا الحزب والتحولات الديناميكية فان الحزب آخذ يخطط لرسم خطوط الحصانة القوية مفتتنا بطقوسه الخاصة.

بشكل عام تؤخذ القرارات من قبل نخبة صغيرة وغير مرئية وتتصارع هذه النخبة حول إطراء حزب الحكم الواحد ولكنها متفقة حول القضايا الكبيرة التي تواجه البلد، وهي تريد نمواً سريعاً وسياسة خارجية غير منحازة مع الاستقرار التام، واذا ما حاولت هذه النخبة البحث عن أمور جديدة خدمة للبلاد فان اسرار هذا البحث تكون في مأمن تام.

فريدريك تيويس خبير السياسات الصينية من جامعة سيدني في استراليا يصف نظام الحكم الصيني بسلطة استبداد الطبقة الوسطى. وان الامور من وجهة نظر القيادة تسير بشكل جيد والجميع يطالب بالاستقرار.

هيو وخلال سني حكمه الخمس الاولى كقائد اول في الصين راح يحث الجميع نحو النمو واعتبار هذا الأمر فوق كل فلسفة منذ بداية حكومة دين زيابنك والتي بدأت في ثمانينيات القرن الماضي. وان العديد من العمال والفلاحين لم يكسبوا شيئاً من النمو الاقتصادي وعلى الحزب ان يعيد توزيع المنافع على المواطنين من مساكن مدعومة من الدولة والعناية الصحية والتربية.

لقد حاول هيو ان يحكم بطريقة السلطة القروية وهو يقدم ولاءه الكاذب لمرشدي الحكومة المركزية بمواجهة التلوث وتطوير مصادر الطاقة، وهي أمور أصبحت من القضايا الاساسية لاجل تنفيذها.

وإن نظريته في الحكم التي تسمى بـ (الصور العلمية للتطور) قد دخلت في قوانين الحزب خلال الشهر الحالي.

ومع ذلك فان اكثر هذه التحولات قد حدثت بعد الاجماع التام في رأي قيادة الحزب. وبعيداً عن اقصاء نفسه عن الاسلاف نجد هيو يتعهد وباستمرار باتباع أقوال دينغ وجيانغ زمين حين يعرض افكاره الخاصة.

تبدو اللجنة المركزية الحالية وكأنها شبيهة بسابقتها حيث تتكون من تسعة رجال وإن اكثر هؤلاء الاعضاء الجدد يدينون بالفضل إلى جيانغ وهو في عامه الحادي والثمانين والذي تقاعد منذ ثلاثة سنوات وإن هيو يبلغ اليوم ٦٤ عاماً. وان الملاك الحكومي وتغييره لا يقدم رأياً يساعد الرئيس في امتلاك أي سلطة جديدة لفرض نفوذه بالقوة ومن خلال أجندة جازمة للتغيير حتى وان كانت لديه اجندة خاصة.

يدرك هيومن جهته مدى رغبته لمداعبة النظام برفق كما يقول كين ليبرتول من جامعة ميشيغان ويضيف: ولكن ليس من الواضح ان هيو يهدف إلى ان يكون صارماً فهو معني بتحديد العناصر الواسعة وترك التنفيذ للآخرين.

سيرأس هيو اللجنة المركزية الفصل الثاني للسنوات الخمس المقبلة ولكنه لا يزال بحاجة لأن يحكم البلاد من خلال بناء الاجماع في الرأي بين نظرائه.

عن التايمز

التاريخ السوفيتي الروسي

أيام نيكيتا خروتشوف الصاخبة!

ترجمة : عادل العامل

حتى الكرملين كانت له شكوكه بشأن نيكيتا خروتشوف خلال السنوات الأكثر خطورةً من الحرب الباردة، وفقاً لما جاء في كتاب جديد لأليكسندر فرسينكو وتيموثي نافتالي (الحرب الباردة).

ولقد قام بعض القادة بتفصيل شخصية مفعمة بالحيوية على المسرح العالمي - مترابطة، مشذبة، أنيقة، واثقة، وكارزمية. وعند ذاك كان هناك نيكيتا خروتشوف. وكان هذا القائد السوفييتي، الجلف، والمفتقر إلى التربية الرسمية، لا يبدو مناسباً للهيمنة على المملكة الدولية.

ومع هذا، وفي ذروة الحرب الباردة، كان خروتشوف في مركز الانتباه العالمي، والفضل في جزء كبير من ذلك لسياسة حافة الهاوية التي اتبعها في علاقاته مع الولايات المتحدة، وابرزها إنذاره النهائي فيما يتعلق ببرلين و قراره غير الموفق بشحن أسلحة نووية إلى كوبا.

ويقوم المؤلفان أليكسندر فَرسينكو و تميوثي نافتالي، في كتابهما المهيب "حرب خروتشوف الباردة"، بجولة فاتنة في السياسة الخارجية خلال سنوات خروشجيف. ويستفيد المؤلفان من إمكانية الوصول الاستثنائية إلى المواد الأرشيفية السوفييتية، ليلقيا ضوءاً جديداً على سلوك خروشجيف خلال الفترة الأكثر خطورةً من فترات الحرب الباردة.

ولقد أدت مقامرات خروتشوف الفاشلة مع برلين وكوبا في أوائل ستينات القرن الماضي إلى قيام رفاقه في الكرملين بإطاحته في آخر الأمر في تشرين الأول ,١٩٦٤ ولكن مشاكل سياسته الخارجية كانت قد بدأت قبل سنوات.

وقد حلت لحظة صعبة بوجه خاص في تشرين الأول ١٩٥٦، حين واجهت خروشجيف أزمتان بارزتان. فقد شنت بريطانيا، وفرنسا، وإسرائيل هجوماً على مصر في أعقاب تأميم قناة السويس الذي أعلنه حليف السوفييت الجديد، الرئيس المصري جمال عبد الناصر.

وفي غضون ذلك، فإن القائد الهنغاري إيمري ناجي لم يسعَ فقط للسماح بحرية أكبر في وطنه، بل وأعلن يوم ٣١ تشرين الأول اعتزامه الخروج ببلاده من اتفاقية وارشو.

فكان أن أصيب خروتشوف بالدهشة لهذين الطلبين. ويكشف المؤلفان هنا أن المخابرات السوفييتية قد زودت قادة الكرملين بكل الرسائل تقريباً التي أرسلتها السفارة الأمريكية في موسكو إلى واشنطن خلال هذه الفترة. ولهذا، أدرك خروتشوف أن الولايات المتحدة لم تكن مستعدة لشن حرب على ما فعله ناصر في السويس، وافترض خطأً أن الأوروبيين الغربيين سيتابعون الشكوى. غير أن بريطانيا و فرنسا أثبتتا أنهما مستعدتان للقيام بالحرب حتى من دون الولايات المتحدة. ولم ينج ناصر إلا لأن الرئيس الأمريكي دوايت أزينهاور عارض الهجوم. ولكونه مقيداً في هنغاريا ومرتبكاً لعدم قدرته على فعل ما هو أكثر، راح يهدد متأخراً بضربات نووية ضد بريطانيا وفرنسا، وهي إشارة تدل على السلوك الطائش الذي سيصبح به أكثر شهرةً فيما بعد.

وفي ذلك الوقت، وكان خروشجيف متردداً في الكيفية التي يسوس بها هنغاريا، كان قد فقد السيطرة على الموقف حين قام إيمري ناجي بتحركه لترك المدار السوفييتي و أصابه الغضب إلى الحد الذي استهل معه عدواناً وحشياً أدى إلى حدوث ما يقرب من ٢٠٠٠٠ إصابة بين الهنغاريين.

وفي الوقت الذي احتفظ فيه خروتشوف بهنغاريا في الكتلة السوفييتية، ورأى ناصر يجتاز المحنة حياً، فإن الحدثين كانا على حد سواء نصرين خادعين وكان ينبغي النظر إليهما باعتبارهما علامة مبكرة على الضعف النهائي للقوة السوفييتية. وبالرغم من أن المؤلفين فَرسينكو ونافتالي لا يركزان على الضعف السوفييتي بالقدر الذي يمكنهما فعله، فإن تلك في نهاية الأمر هي القصة الأساسية لهذه السنوات وتلك التي ستلي. وقد سحق خروتشوف التمرد في هنغاريا، إلا أنه لم يترك الاتحاد السوفييتي قادراً على السيطرة على شعوب أوروبا الشرقية من دون اللجوء إلى التهديد أو استخدام القوة. ومع أن تهديداته النووية يمكن أن تكون قد بدت مساعدة لناصر، ففي الحقيقة أن معارضة الولايات المتحدة للحرب كانت المفتاح، وفي السبعينيات كان المصريون يتطلعون إلى الولايات المتحدة من أجل المساعدة. فالسوفييت لم يرغموا الغرب أبداً على الخروج من برلين، وفي عام ١٩٩٠، حصل التوحد الألماني ضمن الناتو. وبالمثل، فإن أزمة الصواريخ الكوبية لم تضعف خروشجيف فقط في بلده، بل وكلفته احترام الصينيين، الذين سيقيمون بعد عقد من الزمن علاقات مع ريتشارد نيكسون وهنري كيسنجر.

ويوضح المؤلفان استناداً إلى الوثائق الأرشيفية أنه في شتاء عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ كان خروتشوف، المتأثر بما لمسه من مستويات معيشية خلال زيارته للولايات المتحدة، مصمماً على إنهاء الحرب الباردة من أجل تحويل الموارد إلى أجندته المحلية. غير أنه تحول عن المزيد من متابعاته السلمية، بعد إسقاط السوفييت الطيار الأمريكي فرانسيس غاري باورز وقبول أيزنهاور المسؤولية عن مهمة يو - ٢ التجسسية. ويقر المؤلفان بأن عزوف الولايات المتحدة عن التضحية ببرلين الغربية و عزوف خروشجيف عن السماح بتفتيشات تطفلية للمواقع النووية سيكونان حجر عثرة أمام انفراج حقيقي.

بعد ذلك بعام، قرر خروتشوف متابعة طريقة مواجهة أعلى. فقد أوجز القائد السوفييتي لرفاقه في اللجنة التنفيذية خطة بشأن برلين ستدفع بالولايات المتحدة نحو الحرب، حرب اعتقدَ بأن الولايات المتحدة سوف تجفل منها. ومع أن المسؤولين الأمريكيين خلال هذه الفترة (وقبلها) نسبوا حديث خروتشوف الخشن إلى متشددين آخرين في الكرملين، فإن مؤلفي الكتاب يبينان أنه كان حديث خروتشوف كله. ثم تناولا موضوع أزمة برلين وتهديداته للغرب بخصوصها ولقائه الرئيس الأمريكي جون كينيدي في فيينا، و إعلانه يوم ٣١ كانون الأول كموعد نهائي للتوصل إلى تسوية لقضية برلين وفقاً لشروط مرضية له.

ومع هذا، ففي تشرين الأول أقيم جدار برلين، و ما عاد خروتشوف راغباً في إجبار الأمريكيين على التوصل إلى اتفاق في كانون الأول كما كان قد هدد سابقاً. وكما سيعرف العالم مرة أخرى في كوبا في السنة التالية، ورغم أفعاله المتهورة، فإنه كان في الحقيقة غير راغب في القيام بحرب. لكنه كلف نفسه وبلاده الكثير بالتصرف على ذلك النحو الشاذ عن المألوف.

عن CONTEXT